شهادات لابن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "محمد رزوق"

Testimonies from the Descendent of the General Union of Algerian Muslim Students "Mohammed Rezzoug"

ط.د: دحمان عطية *

جامعة لونيسي علي البليدة 2 (الجزائر)

ed.attia@univ-blida2.dz

مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية

أ.د: بن يوسف تلمساني

جامعة لونيسي علي البليدة 2 (الجزائر)

tlemcani2005@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/08/01 تاريخ القبول 2024/10/19 تاريخ النشر 2024/12/17

ملخص:

نستعرض في هذا المقال مسيرةً حافلةً لأحد الطلبة الجزائريين المتميزين، بتضحياتهم ونضالهم من أجل تحقيق استقلال بلدهم.

إنه محمد رزوق، الذي عاش البساطة كغالب الجزائريين حينذاك، في وسط مليءٍ بالقيم، محفوفٍ بسياسات المحتل الفرنسي، فكان طالباً طموحاً هاجر الى فرنسا، لبلوغ حلم دراسي لم يمنعه من النضال لأجل وطنه، فأصبح من المؤسسين للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، والناشطين السياسيين ضمن صفوف فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مضحياً بحلمه الدراسي واستقراره العائلي متحملاً عناء السجون الفرنسية.

* المؤلف المراسل

خدم قضية بلده من أي مكان تواجد به (الجزائر ـ فرنسا ـ سويسرا ـ تونس ـ دول أوروبا الغربية)، مواصلاً مسيرته النضالية بعد استقلال بلده.

الكلمات المفتاحية: محمد رزوق ـ الطلبة الجزائريين بفرنسا ـ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ـ اضراب الطلبة ـ فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

Abstract:
In this article, we review the illustrious journey of one of the distinguished Algerian students, with their sacrifices and struggles towards achieving independence for their country.
This figure's name is Mohammed Rezzoug, who lived simplicity like most Algerians of his time, amidst a values-rich environment, fraught with the policies of the French occupier. He was an ambitious student who migrated to France to fulfill his educational dreams which did not prevent his struggle for his homeland. He became one of the founders of the General Union of Algerian Muslim Students, and a political activist within the ranks of the National Liberation Front's federation in France, sacrificing his academic dream and family stability while enduring the hardship of French prisons.
He served his country's cause from wherever he was (Algeria - France - Switzerland - Tunisia - Western European countries), continuing his struggle even after his country gained independence.
key words: Mohammed Rezzoug - Algerian students in France - General Union of Algerian Muslim Students - Student strike - National Liberation Front federation in France.

مقدّمة:

لقد ساهمت الحركة الطلابية الجزائرية على غرار باقي شرائح المجتمع مساهمة بارزة في مواجهة المحتل الفرنسي وسياساته، رغم كل ما مورس من تجهيل وغلق لمراكز تعليمية عربية إسلامية، ومنع وتشديد لدخول مدارس فرنسية بالجزائر ومحاولة تعليم وتكوين نخبة موالية... إلا أن الطالب الجزائري وفي أي مكان درس وبأي لغة، لم ينسى يوما أنه محتل، فعمل على النضال من مكانه لأجل نيل استقلاله وحريته، فكان الطلبة الجزائريون بالجزائر وخارجها في صراع وعمل دائمين لتكون كلمتهم مسموعة، فأرادوا أن يكونوا داخل

تنظيمات طلابية، وهو ما كان صعب في البداية، لكن مع استمرار النضال تمكنوا من دخول تنظيمات فرضوا فيها أنفسهم مثل ودادية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية التي أسست سنة 1918 حسب ما ورد في ديباجة منشوراتها[1]، وسنة 1919 حسب ما ورد في الجريدة الرسمية الفرنسية[2]. وجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا سنة 1927[3]، وصولا الى تنظيم جزائري شامل وموحد، سمي بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الذي كانت له فروع بدول عديدة من العالم، ضم في صفوفه الطلبة الجزائريين المسلمين دون سواهم، فأردنا تسليط الضوء على أحد الطلبة المؤسسين لهذا الإتحاد والفاعلين فيه، والذي يعيش بيننا اليوم بما يحمله من إرث تاريخي، إنه المناضل المجاهد محمد رزوق. طارحين الإشكالية التالية: كيف كان المسار النضالي لهذا الطالب؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العامة جملة من التساؤلات:

- من هو محمد رزوق؟
- أين درس وتعلم؟
- وما موقعه النضالي ضمن الحركة الطلابية والسياسية؟

للإجابة عن التساؤلات السابقة وطرحاً للموضوع، اعتمدنا المنهج التاريخي الاسترادادي لسرد أحداث تتعلق بحياة محمد رزوق، واستندنا الى المنهج التحليلي لتحليل شهاداته المقدمة لنا والظروف المحيطة بها، كما اعتمدنا المنهج المقارن لمقارنة الشهادات التي حصلنا عنها بما كتب حولها.

وكان هدف دراستنا المتمثلة في هذا المقال، الوقوف على الدور الايجابي للحركة الطلابية الجزائرية في دعم الحركة الوطنية وثورة التحرير من خلال تناولنا لشخص محمد رزوق الذي كان ضمن الفاعلين في الحركة الطلابية الجزائرية بفرنسا.

أوّلاً: حياته العائلية والعلمية:

نتكلم في هذا المبحث عن حياة شخص عاش ببيئة محافظة وسط عائلة علم، كان همه النجاح الدراسي الذي جعله يتنقل من مدينة الأغواط الى مدينتي بوفاريك والجزائر ثم الى فرنسا أين تزوج...غير أن مساره الدراسي لم يتوج بشهادة إلا بعودته للجزائر بعد مدة طويلة بسبب نضاله لأجل بلده.

1ـ المولد والنشأة:

هو محمد رزوق ابن البشير وبوداود حفصة، ولد في 31 مارس 1932 بقرية العسافية الواقعة شرق مدينة الأغواط على بعد 10 كلم، وسط عائلة مكونة من الأم ـ الأب ـ الجدة ـ الأخت ـ زوجة الأب، وما إن بلغ السنة الثانية من عمره وجد نفسه محروماً من حنان الأم، بعد انفصال بينها وبين الأب، حيث كانت أمه تحمل في بطنها أخته الثانية التي ولدت فيما بعد سنة 1934 وسميت خديجة. فعملت على تعويضه جدته (أم والده) التي ربته ورعته صغيرا رُفقة أخته ونالت منه لقب أمي، عاش في وسط ريفيٍ مليئ بالقيم والأخلاق والتراحم والتلاحم وحب الوطن. لم يكن والده شخصا من العوام في تلك القرية بل كان يحظى باحترام الكبير قبل الصغير[4]. فوالده من رجال العلم والمعرفة بالمنطقة ضمن كوكبة ضمت الشيخ مبارك الميلي ـ عمار دهينة ـ عياش بن عجيلة ـ الحاج المشري عويسي ـ وغيرهم فكان من خريجي مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة[5]سنة 1924. عمل مدرساً بمدرسة الأولاد بالعسافية مدة عشرة سنوات كاملة من سنة 1931 الى غاية 1941، والى جانب دوره التعليمي كان البشير رزوق يقوم بمهام أخرى طبية واجتماعية، منها تقديم الإسعافات الى أهل القرية من المرضى والمصابين، ونقلهم الى مستشفى مدينة الأغواط، ويداوي من يصاب بلسعة عقرب أو ثعبان أو عضة كلب مسعور، كما كان يداوي المصابين بالرمد والجرب. بينما كان طبيب عسكري فرنسي يزور القرية مرة كل ثلاث أشهر.

وكان والد محمد رزوق يخرج رفقة تلاميذه، في رحلات علمية ترفيهية الى مزارع القرية للترويح عن أنفسهم وتطبيق بعض ما درسوه في المجال الفلاحي ميدانيا، لاسيما طرق الغرس والتطعيم وغيرها. إضافة الى هذا حظي البشير رزوق باحترام ومشورة أهل القرية له، فكان ضمن جماعتها التي تعمل على حل مشاكلها المختلفة[6].

كان مطلعاً على ما يحدث في الساحة من أحداث سياسية، من خلال اجتماعه بسياسيي مدينة الأغواط، قارئا للجرائد مثل: الجريدتان الفرنسيتان (لوكانار أونشيني - لوكانار سوفاج) وغيرهما، مستمعا لراديو باريس، يُطلع رفاقه وأقرانه من أهل قريته بالمستجدات عند الاجتماع بهم في منزله، كما كان في استقبال منشورات النقابة الوطنية للمعلمين وجمعية العلماء المسلمين جزائريين وحزب الشعب[7]. وفي سنة 1941 قاد فوج الكشافة بالأغواط[8].

لم يكن البشير رزوق يحتاط من سلطات الاحتلال الفرنسي، التي كانت ترى في المعلم الأهلي ممثلاً لمصالحها الإدارية لدى أبناء منطقته، فكان محل رقابة أصبحت أشد في عهد حكومة فيشي الفرنسية[9]. ولما لم يقم والد محمد رزوق بتعليق صورة الماريشال فيليب بيتان الذي كان حاكم الدولة الفرنسية الفيشية، داخل القسم الذي يدرِس به، ولم يمنح التلاميذ صورة الماريشال التي كان قد دفع ثمنها عوضا عنهم، وطُلب منه أن توزع عليهم[10]...

وما إن سكن مدينة الأغواط في 21 فيفري 1941 رفقة عائلته بمنزل وسط مزرعة كبيرة كان قد اشتراها جده لأبيه سنة 1913 على أحد المستوطنين ، حتى جاء قرار تحويله في 16 أفريل 1941 من طرف الإدارة الفرنسية التي عملت على معاقبته، حيث حول للتدريس في قرية صغيرة بأعالي جبال جرجرة شمال شرق الجزائر، أين لم يتمكن من إبقاء عائلته للإقامة معه، رغم محاولته ذلك لعدم ملاءمة السكن وضيقه، وبعد ثلاث أشهر أصيب بأزمة قلبية هناك، جعلته مع نهاية الموسم الدراسي يطلب عطلة دون أجر (دامت خمس سنوات)، تحمل فيها محمد رزوق أعباء الدراسة ومصاريف العائلة وأشغال

المزرعة، وما إن حلت سنة 1950 حتى توفي والده، وبعدها بسنة توفيت جدته الحاجة قنية جودي وهي بالبقاع المقدسة، أما عن أخته فاطمة فقد صارت زوجة عند عائلة بوشريط. فلم يبقى في البيت من العائلة إلا هو وزوجة والده السيدة زهرة بوشريط، ليجد نفسه أمام هذا الفقد في وضع صعب من الحرمان ببيت فسيح ضاق به، ذاك ما كان من بين أسباب هجرته الى فرنسا، ليحل أقاربه من عائلة بوشريط محل أبيه وعائلته، متكفلين بالمزرعة ومصاريفه الدراسية[11].

2 ـ مساره الدراسي والعلمي:

لم يكن مسار محمد رزوق الدراسي مساراً عاديا مستقرا، حيث تلقى في طفولته وهو بقرية العسافية تعليما دينيا في الكُتاب بجانب مسجد القرية، لفترة قاربت السنتين بداية من السابعة من عمره، حفظ خلالها سورا من القران الكريم على يد معلمه محمود غالم.

وبتحوله رفقة عائلته الى مدينة الأغواط سنة 1941، لم يعد يدرس في الكُتاب، وهو ما يحز في نفسه اليوم حيث تمنى لو واصل دراسته للقرآن الكريم، وسجله والده بالمدرسة الابتدائية وسط المدينة المسماة حاليا متوسطة حبيب شهرة، تلقى فيها برنامجاً دراسياً مكوناً من مجموعة من المواد باللغة الفرنسية إضافة الى العربية الفصحى والعربية العامية (الدارجة) بشكل ثانوي، ومن المدرسين يذكر محمد رزوق: العلمي عبد العزيز ـ محمد السوفي ـ احميدة قادة ـ عليلي، دالي... وفي تلك المدرسة درس محمد مدة ستة سنوات الى غاية سنة 1947، حقق خلالها النجاح وانتقل لمواصلة دراسته الى مدرسة بوفاريك جنوب الجزائر العاصمة التي تسمى حاليا ثانوية ابن تومرت، كانت ذات مستوى عالي لا تقبلُ الا الطلبة المتفوقين، تطلب قبوله اجتياز مراحل صعبة. وبقبوله طالباً في القسم الداخلي بتلك المدرسة لم يتمكن في السنة الأولى من النجاح، وأعاد السنة نظراً لوجود مادة اللغة الإنجليزية في البرنامج الدراسي التي لم يدرسها من قبل، حيث كانت هناك مُدرسة خاصة تُدرس من لا يتقن اللغة الإنجليزية، أما عن باقي البرنامج فكان يشمل

مواد مختلفة تدرس كلها باللغة الفرنسية. واصل بعدها الدراسة هناك بنجاح خلال الثلاث سنوات الموالية، حيث تعرف على أصدقاء متميزين يذكر منهم زميله في غرفة الإقامة فيميليا فرنسوا وهو فرنسي من أصل إسباني، مندمج كثيراً مع الطلبة العرب، أصبح فيما بعد أستاذاً للغة العربية، كذلك يذكر من التحق به هناك من طلبة مدينة الأغواط، الدورو عبد الله ـ الدورو محمد... وتحصل على الجزء الأول من البكالوريا الذي اجتازه باللغة الإنجليزية سنة 1951 حيث كانت البكالوريا تُجرى على مرحلتين، ثم انتقل الى ثانوية بيجو بالجزائر العاصمة والتي تسمى حاليا ثانوية الأمير عبد القادر، كان محمد رزوق على ثقة ودراية بمستواه الجيد، درس في تلك السنة عدة مواد باللغة الفرنسية منها الرياضيات ـ الفيزياء ـ الكيمياء ـ الفلسفة... وللإشارة كان التلميذ العربي الوحيد داخل قسمه، ولما اجتاز امتحان نهاية السنة (الجزء الثاني من البكالوريا) لم يجد نفسه ضمن قائمة الناجحين، وهذا ما لم يتقبله ويفهم أسبابه[12].

هنا نصحه أحد المقربين يفوقه سناً وتجربة يدعى عبد القادر ميموني، وهو من مثقفي وسياسيي منطقة الأغواط المعروفين، بأن لا يعيد السنة في تلك المدرسة، وأن يتوجه الى فرنسا للدراسة بها. ونظرا لهذا الحدث وما كان عليه وضعه العائلي قرر الهجرة الى فرنسا لمواصلة دراسته هناك، وكان صديق الصِغر الحميم الطاهر حمدي (لقبه الأصلي لشخم ويحمل لقب عائلة حمدي أين تربى عند خالته) يدرُس بنفس الثانوية الى جنبه متخذاً ذات القرار. فقاما بمراسلة أربع ثانويات بفرنسا في وقت واحد، فجاء الرد الأول إيجابياً من طرف ثانوية غامبيطا بمدينة تارب جنوب غرب فرنسا، فما كان أمامهما الا حزم أمتعتهما وتوديع الأقارب متوجهين نحو ميناء الجزائر لرحلة الى فرنسا سنة 1953 على متن الباخرة، التحقا بتلك الثانوية حيث كانت إجراءات التسجيل كطلبة بالقسم الداخلي بصفة عادية. كانت العائلة (بوشريط) في الجزائر ترسل لمحمد رزوق مبلغ 18500 فرنك شهريا لتغطية مصاريف الدراسة وما يلزمه. لم يجد صعوبة في التأقلم ولا في استيعاب

البرنامج الدراسي، بل كان زملائه الدارسين معه يستعينون به ليشرح لهم بعض المسائل خاصة في مادة الرياضيات، فقد أظهر إمكانيات مكنته من النجاح في تلك السنة، متحصلا على الجزء الثاني من البكالوريا؛ وخلال السنة الدراسية الموالية 1954-1955 توجه الى مدينة تولوز شمال شرق مدينة تارب لمسافة ليست بالبعيدة لاستكمال دراسته بالمدرسة العليا للرياضيات، ولم تكن تتوفر بها الإقامة حيث قام رفقة صديق دربه الطاهر حمدي بتأجير غرفة عند جزائري هناك يدعى محدادي عمار ينحدر من مدينة برج بوعريريج بالشرق الجزائري، قبل أن يتحصل على غرفة بالإقامة الجامعية بتولوز بعد زواجه رفقة زوجته.

ورغم تفوقه الدراسي الا أن حياته الدراسية منذ ذلك الحين لم تعرف استقرارا، غير متمكن في عديد المرات من إتمام مرحلة دراسية والحصول على شهادة جامعية، رغم نجاحه في الامتحانات النهائية وتحقيق الصعود، نتيجة نشاطه النضالي حيث تنقل بعدها للدراسة بجامعة السوربون بباريس، ثم المدرسة متعددة التقنيات بسويسرا، ثم التسجيل بجامعة تونس، وبعدها جامعة الجزائر للحقوق بين عكنون، التي ختم بها مشواره الدراسي متحصلا على شهادة المحاماة.[13]

3 ـ زواجـــــه:

كان زواجه من فتاة فرنسية تدعى سيمون كانديلون (نذيرة) من مواليد سنة 1937، وهي من عائلة تربية وتعليم من مدينة تارب بفرنسا، كان أبوها مفتشاً للتربية بذات المدينة. درست هي الأخرى في قسم الآداب بثانوية سانت سيرنان للبنات (مع وجود بعض المواد يدرسها الأولاد بها) بمدينة تارب كذلك، وانتقلت لاستكمال الدراسات العليا في الآداب بمدينة تولوز، وهناك طلب محمد رزوق الزواج منها وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، حيث عملت سيمون على إقناع الوالدة والوالد بذلك وهو ما حدثَ، فتمت قراءة فاتحة الزوجين بمسجد باريس بحضور رفيق دربه الطاهر حمدي ورفيق من تونس

كشاهدين. وأنجز عقد الزواج الإداري ببلدية تولوز في 28 جويلية 1955 مدون عليه حسب الشريعة الإسلامية. كان لهما من الأولاد بعد ذلك ثلاثة: ليلى ـ عميروش (علي جناح عميروش البشير) ـ هشام.

كانت سيمون مرافقة لمحمد رزوق أينما حل وارتحل من فرنسا الى سويسرا ومن تونس الى الجزائر مقتنعة بأفكاره مساندة له، ومعه في نضاله إيمانا منها بعدالة القضية الجزائرية، عاشت معه أطول الفترات ببيته العائلي بمدينة الأغواط[14] الى غاية وفاتها في 12 فيفري 2024. ودفنت بمقبرة سيدي يانس بذات المدينة.

وقد شاهدتها لأول مرة أثناء محاضرة لزوجها محمد رزوق بدار الثقافة عبد الله بن كريو بمدينة الأغواط، وكانت لها كلمة مقتضبة بعد أن طلب منها أحد المنظمين لتلك المحاضرة ذلك، وهو محمد الحاج عيسى رئيس جمعية تسليم للفنون والآداب والحفاظ على التراث المادي واللامادي لمدينة الأغواط، قبل فتح المجال للحضور بطرح بعض الأسئلة على المُحاضر، حيث قالت: "على كل حال ما أود قوله أو أعنيه وكان مهماً هو الفكرة التي حملناها أنا وزوجي عن الجزائر، حيث كانت الجزائر في قلوبنا. أريد أن أقول إن كل ما مررنا به والجزائر في أعماقنا، وكنا نحمل الفكرة رغم ما عانيناه والتي كانت دائما ما تبدأ من دور معين كالذي لعبه أصدقاء السجن. ليتجاوز الأمر ذلك ويحمل نوع من التفاؤل أملا في أن البلد سيُحرر بالتأكيد وستحيا الحرية. ليس أنني قدمت تضحيات، بل لقد أكملت التضحيات، الجزائر جلبتني كما جلبتُ زوجي هناك."[15]

كما أكرَمتنا في بيتها بمدينة الأغواط عند إجرائنا لمقابلة مع زوجها، وكانت جد فرحة لتلك الزيارة.

ثانياً: نضاله الطلابي والسياسي:

لقد كانت الأرضية مهيأة لمحمد رزوق في وسطه العائلي والمدرسي لأن يصبح من بين أبرز الناشطين الجمعويين والسياسيين الجزائريين بفرنسا، حيث كان له دور بارز ضمن

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مقدما الكثير من التضحيات.

1 ـ نشاطه الطلابي وعلاقته بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

تميزت حياة محمد رزوق الدراسية بالنشاط، لطالما كان على علاقة بمن حوله من الطلبة متخذاً البعض منهم زملاء يشاركهم ويشاركونه الرأي، في مجموع المدارس التي درس بها. وهو ما أهله بعد ذلك بأن يكون مناضلاً طلابياً بفرنسا، انطلاقا من مكانه كطالب بالمدرسة العليا للرياضيات بمدينة تولوز، حين انخرط بداية في تنظيم فرع اتحاد الطلبة الجزائريين بفرنسا[16]، والذي هو امتداد لاتحاد الطلبة الجزائريين بباريس المؤسس سنة 1953، برئاسة الطالب رحال جمال الدين الناشط ضمن الحزب الشيوعي الجزائري[17].

غير أن فترة الانخراط ضمن هذا التنظيم لم تتعدي الأيام بعد مجيء محمد الصديق بن يحي رئيس فرع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بجامعة الجزائر الى مدينة تولوز، لتوضيح الرؤية بشأن التنظيم الذي يجمع كل الطلبة الجزائريين. والملفت هنا أن محمد رزوق هو الذي كان في استقباله بمطار بلانياك بتولوز بتاريخ 20 فيفري 1955، بعد أن طلب منه أحد زملائه استقباله. اتجه للمطار وعلى متن دراجته النارية اصطحبه الى غرفته بالإقامة الجامعية التي كان يقطنها هو وزوجته. وبحضور رفيقيه الطالبين الطاهر حمدي والهاشمي بونجار، هناك عرض عليهم الهدف الأساسي من زيارته، والمتمثل في مشروع انشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، انطلاقاً من تكوين فروع على مستوى مراكز تواجد الطلبة الجزائريين بفرنسا. وأوضح لهم محمد بن يحي أن هذا المشروع هو حلم اخوانه الطلبة بالجزائر، الذين لهم الإرادة في تجنيد أنفسهم للدفاع عن قضيتهم الوطنية، وأن هذا الاتحاد يعبر حقيقة عن تطلعات الشعب الجزائري، ولايمكنه التخاذل في المحطات المصيرية المتعلقة بقضايا الوطن، لأنه يشمل الطلبة الجزائريين حقا[18].

في حين أن الاتحاد العام للطلبة الجزائريين (بدون كلمة مسلمين) كان يضم غالبية من الأعضاء ذوي الأصول الأوروبية، الذين لوحظ عليهم وخاصة منهم التقدميين معارضتهم التعبير عن التضامن مع الطلبة الجزائريين، الذين كانو في تلك الفترة عرضة للاعتقالات والمضايقات بالجامعات والثانويات، وكانت لديهم تحفظات بشأن مشاركة الطلبة في التظاهرة المناهضة للاستعمار يوم 21 فيفري 1955[19]، والتي ضمت تنظيمات طلابية من مختلف أنحاء العالم منهم طلبة الفيتنام ـ مدغشقر ـ المكسيك ـ المغرب ـ تونس... وعن الطلبة الجزائريين بتولوز فُوِض محمد رزوق لإلقاء كلمة في ذلك اليوم باسمهم. فكان ليلة استقباله لمحمد الصديق بن يحي يحضر تلك الكلمة. ولما طلب الأخير الاجتماع بالطلبة الجزائريين في نفس اليوم لتكوين فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين بتولوز، ونظرا لالتزام محمد رزوق بالمشاركة في تلك المظاهرة المناهضة للاستعمار، كلف زوجته للحضور نيابة عنه. وأثناء ذلك الاجتماع ظهر انقسام بين مؤيد لإنشاء فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتولوز ومعارض لذلك، جعل الحسم يرجع الى اجراء انتخاب بينهم. فكانت النتيجة 12 صوت مؤيد و12 صوت معارض، هنا برزت نباهة وحكمة محمد الصديق بن يحي الذي طلب من زوجة محمد رزوق التصويت بالوكالة عن زوجها بعدما صوتت لنفسها، فكان الحسم لصالح الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ب 13 صوت مقابل 12[20]، هنا نلاحظ خلاف بين الطلبة الجزائريين، وهو ما عرف بمعركة الميم.

رأي يرى تسمية الاتحاد العام للطلبة الجزائريين دون ذكر كلمة المسلمين، تبناه الطلبة التابعون للحزب الشيوعي الجزائري والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والواقعين تحت تأثيرهم[21]، الذين يريدون أن يكون هذا الاتحاد منفتحاً على كل طالب يريد أن يكون جزائرياً بما في ذلك الطلبة الأوروبيون واليهود، دون تمييز عرقي أو ديني[22].

ورأي ثاني يرى ضرورة تسمية الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، والذي تبناه طلبة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن سار على

نهجهم، وهنا يذكر أحمد طالب الابراهيمي في شهادة له:"... أننا نظمنا مسيرة من 115 شارع سان ميشال نحو شارع فيرو لتقدير قوتنا، وتناولت هناك الكلمة علنا وارتجالا باسم أنصار ـ الميم ـ حيث شرحت أن التعلق بكلمة المسلمين يعني الانتماء الى فضاء حضاري، وبأن النقاش حول حرف ـ الميم ـ لا معنى له الا في جزائر تنعم بالاستقلال." حينها كان فرحات عباس الصيدلي والزعيم السياسي على رأس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، متواجداً بباريس، وأشار الى الطلبة المنتمين الى تياره السياسي بالالتحاق بأنصار ـ الميم ـ وكان موقفاً حاسماً لصالح الاتحاد[23].

لقد كان هناك جهد وعمل كبيرين من طرف الطلبة الوطنيين أنصار حرف ـ الميم ـ على مستوى الفروع الجامعية التي يتواجد بها الطلبة الجزائريون. يذكر محمد رزوق أنه بعد أيامٍ من استقباله لمحمد بن يحي، قَدِم إليهم لمدينة تولوز كل من مولود بلهوان ورضا مالك وهما من بين الطلبة الجزائريين الناشطين بفرنسا، وقدما لهم وثيقة تشرح معنى ـ الميم ـ وأُنشأت أثناء تلك الزيارة لجنة تسيير تضم حوالي 20 طالب مثلها الطاهر حمدي عن الطلبة الجزائريين بتولوز، تمهيدا لعقد ندوة تحضيرية لتأسيس الاتحاد بالعاصمة الفرنسية باريس[24].

عقدت الندوة التحضيرية بمقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بـ 115 شارع سان ميشال، من يوم 4 الى 7 أفريل 1955. كان هناك اتفاق حول ضرورة استقلال الجزائر، غير أن الخلاف تجدد حول التسمية وطبيعة هذا الاتحاد وشروط الانضمام إليه، إلا أنَّ الأمر كان باديا أنه محسوم لأنصار ـ الميم ـ الأمر الذي أضفى الى انسحاب المعارضين وتصويت من بقي بالأغلبية على الموافقة لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[25].

عقد بعدها المؤتمر التأسيسي من 8 الى 14 جويلية 1955 بقاعة التعاضدية (لاميتيالي)، بحضور ممثلين عن منظمات افريقية ومغربية وفرنسية، وبحضور ممثلين عن

الطلبة من تونس والمغرب، وطلبة جزائريين من الجزائر وفرنسا. الذين كان من بينهم محمد رزوق ورفاقه وزوجته التي أخاطت علم الجزائر وأحضرته معها وعلقته بقاعة المؤتمر للتأثير في الحضور ووحدة صفهم[26].

غير أن الطلبة الجزائريين الرافضين لكلمة المسلمين كما تناولنا سابقا، كانوا بالموازاة يعقدون مؤتمراً تأسيسياً أعلنوا من خلاله عن تأسيس الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، الا أنه ولد ميتا نظراً لعزلته وقلة مؤسسيه[27]. أما المؤتمر فقد توج بتأسيس الاتحاد برئاسة أحمد طالب الابراهيمي، كشخصية توافقية في ذلك الظرف. وظل محمد رزوق على صلة بالاتحاد وأبنائه مناضلا في صفوفه الى غاية الاستقلال[28].

2 ـ نضاله السياسي وانعكاساته:

بالرجوع الى نشأة محمد رزوق، نرى أنه لم يكن في معزل عما يدور حوله من أحداث سياسية، انطلاقاً من محيطه العائلي، خاصة من خلال نشاط والده.

هذا ما جعله وهو طالب بثانوية بيجو بالجزائر، يهتم بما يجري من أحداث في الجزائر والمغرب وتونس، رابطا الاتصال بطلبة مدرسة الجزائر (الثعالبية)[29] ممن يعرفهم أمثال: الساسي بولفعة ـ محمود مسعودي ـ الهاشمي بونجار ـ عيسى مسعودي... للاطلاع على ما يحدث من أمور سياسية ومناقشتها، مثل اغتيال رئيس الاتحاد العام للعمال التونسيين فرحات حشاد سنة 1952 ـ وانتفاضة الدار البيضاء في المغرب 1952 بالمحجر المركزي (كاريار سونطرال) الذي يسمى حاليا الحي المحمدي، والتي راح ضحيتها عدد كبير من المتظاهرين. كما كان متابعا لجريدة الشاب المسلم التي كان يصدرها أحمد طالب الابراهيمي بمعية الطالب بكلية الحقوق علي مراد وعطاءالله سوفاري الذي كان يعمل في إدارة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[30]. هذا ما اعتقد محمد رزوق أنه كان وراء اعادته للسنة الدراسية بثانوية بيجو[31].

وهناك بفرنسا كذلك كانت أحداثاً محل نقاشا وتأثرٍ بها، مثل: الثورة بالهند الصينية ومعركة ديان بيان فو سنة 1954 ـ نفي الملِك المغربي محمد الخامس الى مدغشقر 1954 ـ عودة الحبيب بورقيبة الزعيم التونسي من منفاه بفرنسا الى تونس من بوابة ميناء حلق الوادي 1955 واستقباله الحاشد...

كان محمد رزوق متابعاً للجرائد يقول: "كنت أطالع الأخبار من الجرائد التي أشتريها من محطة تولوز، وفي احدى الأيام قرأت في جريدة فرنسوا الفرنسية، عنوان عملية إرهابية بالجزائر. فأدركنا أن الثورة اندلعت. كما قرأت يوما الجريدة الفرنسية أبيض وأسود، في عنوان عريض لها عن الفلاقة (أي المجاهدين) بالجزائر. كنا نكتب رسائل وعرائض تضامن مع الثورة[32]."

لتأتي بعد ذلك محطة حاسمة في تاريخ نضال محمد رزوق والطلبة الجزائريين، ألا وهي اضراب الطلبة 19 ماي 1956. هذا الاضراب الذي سبقته عدة تساؤلات ومشاورات...

فحسب ما ذكر محمد رزوق أن تقبل قرار الاضراب في البداية كان صعباً بالنسبة لطلبة مستعدين لاجتياز الامتحان الدراسي. فكانت بعض الآراء مثل التأجيل الى سبتمبر أو السنة الدراسية المقبلة. فالطلبة الجزائريون بمدينة تولوز الفرنسية أرجعوا الأمر الى الطاهر حمدي ليطلعهم على حقيقة الأمر، فاتجه الى مقر الاتحاد 115 شارع سان ميشال بباريس، فوجد نفس التساؤلات هناك، حيث طلب أعضاء الاتحاد برئاسة موولود بلهوان من بلعيد عبد السلام الذي كان متواجد بفرنسا، بحكم أقدميته في النضال الطلابي، من أيام جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، وعلاقته بشخصيات قيادية في جبهة التحرير الوطني، أمثال: عبان رمضان ويوسف بن خدة، أن يتوجه الى الجزائر ويستفسر عن أمر الاضراب. كان خروج بلعيد عبد السلام الى الجزائر يتطلب رخصة من السلطات الفرنسية، فطُلب ذلك من أحد عمال محافظة باريس يرون أنه مرن، فمنحه رخصة

الدخول الى الجزائر، ليس لمرونته وانما لاطلاعه على الأمر، واعتقاداً من السلطات الفرنسية أنه يأتي بقرار مضاد للاضراب[33].

هنا يقول محمد رزوق: "حدثني بلعيد عبد السلام أنه سعى لمقابلة بن يوسف بن خدة أو عبان رمضان، وبعد جهد تمكن من ذلك حيث قابل عبان رمضان حسب قوله، وهناك من يقول قابل بن يوسف بن خدة[34]. فأشار إليه عبان بأن قرار الاضراب صادر عن طلبة الجزائر، ولو يحدث ذلك يكون شيئاً إيجابياً لثورتنا ولجبهة التحرير الوطني، وتحدي رائع للطلبة خاصة ونحن بصدد عقد جلسة بالأمم المتحدة حول القضية الجزائرية، وكمِ أفواه من يقول إن الطلبة والمثقفين ليسوا مع الثورة وهي عمل همجي. إضافة الى أن الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر كانو يعيشون ضغوطاً كبيرة، لدرجة أن الطلبة الفرنسيين يضعون المسدس في طاولة الأكل بالمطعم أمامهم.[35]" وهناك من يرجع قرار الإضراب الى جبهة التحرير الوطني، والذين نجد من بينهم صالح بن قبي نائب فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين بجامعة الجزائر، الذي قدم شهاداته في هذا الأمر، مشيراً الى أن قرار الاضراب تم قبل شهرين على الأقل خلال لقاء جرى بين ممثلي قيادة الثورة وممثلي الطلبة، غير أن بن يوسف بن خدة ترك لمكتب الطلبة حرية اختيار التاريخ المناسب له[36]. عاد بلعيد عبد السلام الى فرنسا ووصف الأمر لطلبة الاتحاد بفرنسا، فكان قرار الاضراب. ليبلغ الطاهر حمدي الأمر لفرع تولوز، قائلاً لهم تقرر الاضراب ولا تسألوا لماذا. فدخل أغلبية الطلبة في اضراب ليلة الأحد التي سبقت يوم الامتحان الذي كان مقررا يوم الاثنين.

دخل محمد رزوق الاضراب كما دخله طلبة الجامعات والثانويات بالجزائر وفرنسا وأماكن أخرى، ليطلب منه نشاط خاص بفرنسا، يضاف الى نشاطه المتمثل في توزيع منشورات الجبهة في الوسط الجامعي، والمشاركة في مظاهرات التأييد والتضامن مع الثورة، وذلك بتكوين خلايا للجبهة بالجهة الجنوبية الغربية بفرنسا حيث كان على اتصال بمناضل بالجبهة، ينشط في المنطقة الممتدة من بوردو الى مارسيليا بفرنسا، يسمى محمد بن

بلقاسم منذ سنة 1955، ضمن هياكل فيدرالية جبهة التحرير الوطني في اطار المساعدة والتنسيق، وهو إمام ومدرس يدرس بالقرى والمدن التي يتواجد بها عمال وتجار وطلبة جزائريين، كما كان يعطي للمناضلين بالجبهة أخبارا عن المطاردين والمطلوبين...

وفي مركز مدينة تولوز بساحة كبيرة تسمى (لابلاس دو كابيتول)، التي تحتوي مجموعة كبيرة من المقاهي والمطاعم، وملتقى العمال والمناضلين من السياسيين والطلبة من مختلف الأجناس، أراد محمد رزوق بداية نشاطه الجديد، حيث عرض على صاحب أحد المطاعم هناك وهو جزائري يسمى (ي)، كان مقصداً للطلبة الجزائريين والمغاربة عموما فكرة تكوين خلايا لجبهة التحرير، نظرا لقِدمه بالمنطقة، ونشاطه ضمن حزب الشعب الجزائري سابقا. لكنه يقول محمد رزوق: "تمسك بنشاطه ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ودعى لي بالتوفيق[37]"، متفقَين على بذل الجهود لتجنب وقوع مواجهات بين الجزائريين. وعليه تمكنت فرق الطلبة المرتادين لذلك المطعم والمطاعم المجاورة، من توزيع مناشير وجرائد لصالح جبهة التحرير الوطني، دون الاصطدام بأية ردود فعل مناوئة[38].

استدعي محمد رزوق بعدها في جويلية 1956، لحضور اجتماع ضم إطارات جبهة التحرير الوطني بمدينة غرونوبل غرب فرنسا، وهي المرة الأولى التي يلتقي فيها بمسؤولي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. لتعيينه رسميا كناشط إقليمي. ومن محاسن الصدف أن يعمل تحت امرة أحد رفقاء والده من مدينة الأغواط يسمى أحمد شناف[39]، الذي كان مسؤولاً ولائياً بالغرب الجزائري ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1951 ـ 1953)[40]، والمسؤول القيادي لولايات الجنوب والشرق الفرنسي، ضمن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1955 ـ 1962) تحت اسم مستعار (سي براهيم)[41]، والذي بدوره طلب منه لقاءاً خاصاً خارج مدينة غرونوبل بإحدى الغابات، حيث أراد الوقوف على وضعية محمد رزوق الاجتماعية، وقناعاته قبل تثبيته كناشط إقليمي. أثناء اللقاء بالكاد تعرف عليه محمد رزوق فقال له أحمد شناف: "لقد مشيت كل قرى الجزائر في

إطار نضالي على قدماي، وكما ترى فقدت أسناني بعد أن ألقي عليّ القبض وعُذبت بمدينة تيزي وزو شرق الجزائر، وأنا اليوم عازب وسأضل لارتباطي النضالي". تواصل النقاش بينهما مفضيا الى قناعة محمد رزوق بمواصلة طريقه النضالي، وعزمه على أداء المهام المنوطة به. فكان ذلك إذن بتثبيته وأشار عليه مسؤوله أن يناضل مسدياً له نصحاً بالحفاظ على عائلته، وأن تقلد مسؤوليات عليا يتطلب تضحيات كبرى[42].

ليستمر محمد رزوق في نضاله، منسقا مع مناضلين جزائريين من الطلبة والعمال والتجار، من بينهم خلية من التجار المتنقلين لبيع الزرابي يرأسهم شخص يدعى محمد هادني، التقى بهم في شوارع مدينة تولوز سهلو مهمته في الاتصال مع الخلايا التي تمكن من انشائها في المنطقة الجنوبية الغربية لفرنسا، في محيط المدن الفرنسية التالية (من مدينة بربينيان الى مدينة أجا ومن مدينة كاهور الى مدينة بو).

استعان بأحد طلبة الطب، الذي كان معروفا في أوساط العمال، لإشرافه على العناية الطبية الاجتماعية، يسمى غانا إيلول الذي اشترط أن يكون عمله النضالي في إطار شخصي بينهما، واتفقا على أن تنحصر مهمته في ربط الاتصال مع الأطباء الجزائريين العاملين بالمنطقة الجنوبية الغربية لفرنسا. كما استعان كذلك بأحد طلبة الاتحاد بمدينة تولوز، الذي كان محل ثقة له يدعى عبد النور عبروس، وهو مناضل ذو بنية قوية عُين فيما بعد على رأس فرقة الصدام، المكلفة بحماية موزعي المنشورات في المناطق الخطرة[43].

وفي صائفة 1956 أبلغه صديقه غانا إيلول أن كل حركاته ورسائله مراقبة من طرف مصالح حماية أمن التراب الفرنسي. وهنا أخذ محمد رزوق تدابير احترازية، من تمويه وتخفي واضعا في حسبانه الاعتقال في أي لحظة. فربط الاتصال بمسؤوله وقدم له تقريرا مفصلا عن مهمته وأسماء المتعاونين معه وعن مبالغ الاشتراكات التي كانت بحوزته، كما كلف أحد أصدقائه بتوزيع المناشير التي كانت لديه على مستوى الجامعة، كذلك ربط الاتصال

بين غانا إيلول ومحمد هادني تحسبا لوقوع اعتقاله، وهو ما حدث بعد أشهر من إخباره تحديدا يوم 16 جانفي 1957[44]، لتبدأ حكايته مع السجون الفرنسية.

تناولت قضية اعتقاله وسجنه عديد الصحف، من بينها صحيفة لوموند الفرنسية التي كتبت يوم 21 جانفي 1957 في عنوان لها: اكتشاف منظمة سرية تابعة لجبهة التحرير الوطني في تولوز. حيث تحدثت عن اعتقال ثماني طلاب ذكرت من بينهم محمد رزوق البالغ من العمر 25 سنة، ورئيس فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتولوز.[45] نُقلوا الى سجن سان ميشال بتولوز، ووضعوا رهن الحبس الانفرادي كل واحد في زنزانة خاصة، مع الخروج بالتناوب الى ساحة السجن للاستراحة مدة 15 دقيقة يومياً، كانت الحياة صعبة في السجن غير أنها خالية من مظاهر التعذيب، تسمح لهم بأداء واجبهم الديني من وضوء وصلاة... وتصلهم الجرائد والرسائل والمطبوعات الدراسية من خارج السجن. وكما حدثنا محمد رزوق فمدير السجن كان يمر عليه بزنزانته ليتناول معه كأس الشاي. ولأجل الضغط تمكن السجناء من التخطيط لإضراب عن الأكل والشرب لمدة ثلاث أيام، وهو ما أدى الى تعاطف كبير معهم في أوساط الجامعة ولدى التنظيمات الطلابية المختلفة، أضفى ذلك الى تشكيل فريق من المحامين للدفاع عنهم. إضافة الى جهود رجالات الجبهة والاتحاد لمساندتهم، من أمثال مولود بلهوان ـ عبد الحفيظ كيرمان ـ طاهر حمدي ـ عبد الرحمان فارس، هذا الأخير الذي وصلت جهوده الى مقابلة عامل عمالة (والي ولاية) تولوز، ومرافعته لصالحهم. هذا الوالي الذي راسله محمد رزوق يشرح ظرفه العائلي والدراسي، فطلب استقباله بمقر عمله ولم يخفي غضبه من العمل المتمثل في تشكيل خلايا للجبهة بالمنطقة التي كان يحكمها[46].

وبعد الجهود الحثيثة جاء قرار نقل محمد رزوق من اقامته بالسجن الى إقامة جبرية بأنتوني بمقاطعة السين بباريس، أين حصلت زوجته على سكن بالحي الجامعي هناك، وتمكنت بمساعدة من أساتذته السابقين تسجيله في قسم الرياضيات بجامعة السوربون بعد

تعليق الاضراب انطلاقا من الدخول الجامعي والمدرسي 1958/1957[47]، حيث سجلت هي في تخصصها. هناك تمكن من رؤية ابنته ولم شمل عائلته.

لم يكن معه قرار الخروج الذي يأتي على شكل دفتر. فبعد مدة عاد الى تولوز لطلب قرار الخروج، فوجد الأشخاص تغيروا بعد تنحية ديغول ومجموع الوزراء والولاة ولم يجد الدفتر، فظن أن الأمر عادي وأنه عفي عنه. وبينما هو في رحلة مع عائلته اعتقل بمدينة كاهور، لأنه لم يحترم شروط قرار الخروج، احتجز بمركز هناك مدة شهرين، كان ذلك السجن الصعب بمثابة مركز عبور للمساجين من المجرمين وأصحاب الجنايات، ثم نقل الى مدينة آجان للمحاكمة، فحكم عليه بثمانية أشهر سجن نافذة، وكان السجن بآجان صعب[48]، فطلب عن طريق زوجته دائماً وبمساعدة أساتذته الرجوع لسجن تولوز، لما فيه من مميزات مقارنة بالسجون السابقة وليتمكن من مراجعة دروسه. وبعد مدة حُول الى سجن تولوز، ليتمكن بعدها من الخروج على أن يُحول الى الإقامة الجبرية بأنتوني مكان تواجد زوجته، ولمواصلة تحضير امتحاناته. هناك رزقا مولوداً ثانياً وشعرا بالاستقرار حينها، غير أنه وفي فحص روتيني بالحي الجامعي وجد نفسه مصاباً بالتهاب الجنبة، فنصحه الأطباء بالتقيد بوصفة العلاج والخلود الى الراحة. وفي وقت كانت عائلته في الجزائر بمدينة الأغواط تتأهب لزيارته بعد خمس سنوات من الفراق، وتود التعرف على زوجته وطفلاه، حتى جاءه اشعار فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، بضرورة الاستعداد لمغادرة التراب الفرنسي[49]، بعدما كان الاتحاد قد حُل بفرنسا بداية من 28 جانفي 1958[50].

3 ـ خروجه من فرنسا واستكمال نشاطه:

رغم الظرف الصحي والعائلي استجاب محمد رزوق كما دأب لقرار جبهة التحرير الوطني، التي قامت بإخراجه من التراب الفرنسي باتجاه ألمانيا، حيث مكث بأحد الفنادق هناك مدة عشرة أيام التقى خلالها بالسيد علي هارون[51] أعطاه مبلغ 100 دوتش مارك (المارك الألماني، عملة ألمانية في ذلك الزمن)، وأشار عليه بعدم التحرك من المكان حتى

يعود إليه، وعند نزوله الى المحطة لشراء الجريدة، أحاط به خمسة أشخاص وطلبوا منه مرافقتهم، لم يتعرف على أي أحد منهم، ولم يعرف انتمائهم، يقول: "كان يقابلني مركز شرطة، فكرت التوجه نحوه لكن خفت أن يكونوا مسؤولين في الجبهة فأورطهم." مشى معهم مدة حوالي ساعتين، وفي احدى الأجنحة ركن في مكان ولم يرد التحرك طالباً مقابلة مسؤولهم، وهي في الحقيقة مناورة ضمن المناورات التي قام بها معهم حتى يتمكن من الإفلات من قبضتهم، وهو ما تمكن من فعله بعد فراره منهم باتجاه الميترو ثم النزول واستقلال سيارة أجرة، وطلب منه السير قُدماً ثم بعد مدة طلب منه التوقف عند حديقة عمومية، حيث أبات تلك الليلة في العراء. وفي الصباح من يوم الغد التقى أحد زملاء الدراسة كان معه في مدرسة بوفاريك، وحكى له ما حدث فأعطاه رقم عبد الحفيظ كيرمان مسؤول الجبهة على رأس مكتب مدينة بون غرب ألمانيا، الذي طلب منه عدم التحرك حتى القدوم اليه، ولما أتاه أخبره أنه في أمان وأن تلك الجماعة هم أفراد من الجبهة كانوا ينوون اصطحابه الى المغرب، ليقوم بتدريس المناضلين وأبنائهم من الجزائريين هناك. ثم أجَّروا له منزل بألمانيا وأحضروا له زوجته وابنه، أما ابنته فبقيت عند أصهاره الذين تكفلوا بها، فمكث هناك مدة حوالي شهر ونصف بمدينة بون الألمانية. أين اتصل به مسؤول بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، هو مسعود آيت شعلال واقترح عليه التوجه الى سويسرا لاكمال دراسته، فكان منه القبول وحصل على منحتين دراسيتين له ولزوجته للسنة الجامعية 1959ـ1960، حيث دخل المدرسة المتعددة التقنيات بمدينة لوزان غرب سويسرا مسجلا في السنة الأولى. بينما زوجته سجلت بجامعة جنيف جنوب غرب لوزان بمسافة ليست ببعيدة لاتمام الدراسات العليا. حصل عامها تأقلم واستقرار عائلي ودراسي، ليأتي طلب آخر لمحمد رزوق من طرف مسعود آيت شعلال لحضور المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (26 جويلية ـ 01 أوت 1960 ببئر الباي بتونس) ضمن ممثلي الطلبة الجزائريين بسويسرا[52].

لم يضع محمد رزوق أي حسابات في ذهنه لهذه المهمة، التي كان يرى من ورائها رفاقه المسؤولين وهي فرصة أخرى لاستمرار النضال وملتقى الرفاق من المناضلين أمثال صديقه الحميم بلعيد عبد السلام.

لبى النداء متجهاً نحو دولة تونس، تاركاً وراءه زوجته مقبلة على عملية جراحية. وبمجرد وصوله لم يجد صديقه بلعيد عبد السلام، فتعجب للأمر، ورغم محاولات الاستفسار عن ذلك الغياب لم يحصل على جواب.

انطلقت أشغال المؤتمر بصورة جيدة، وكان مؤتمراً ناجحاً حضره عدة شخصيات، ومندوبون عن هيئات وتنظيمات طلابية من كل القارات، وأثناء المؤتمر أوكلت لمحمد رزوق مهمة السكريتير المكلف بالصحافة والاعلام، ضمن اللجنة التنفيذية وهي مهمة تتطلب منه الإقامة بتونس دون علمه بذلك، وهو ما يضعه أمام تضحية جديدة بمساره الدراسي[53].

فكان له نشاط إعلامي ديبلوماسي مكثف لخدمة القضية الوطنية، حيث زار العديد من دول أوروبا الغربية، لحضور عدد من المؤتمرات والاجتماعات والمنتديات الطلابية في رحلة دامت شهرين، إلى كل من (النمسا ـ ألمانيا الغربية ـ الدنمارك ـ فلندا ـ السويد ـ النرويج ـ إيسلندا ـ إنجلترا.) كان يُستقبل بترحاب في كل مكان ينزل به في المطار، ويُرافق أيام الزيارة ثم يودَّع بالمطار، خلال تلك الزيارات التقى ممثلي الاتحاد، والعديد من أعضاء وممثلي التنظيمات الطلابية العالمية وتشكيلات المجتمع المدني، فكانت له عدة تسجيلات قام بها هناك.

عاد بعدها الى تونس ليستقر بها مستأجراً بيتاً رفقة زوجته التي كانت قد تحصلت على منصب عمل كأستاذة بالمدرسة العلوية لترشيح المعلمين بتونس العاصمة. كان يرتاد مقر الاتحاد بتونس العاصمة (26 شارع الصديقية) للالتقاء بالمناضلين ومناقشة القضايا

والمستجدات خاصة على المستوى الوطني، إضافة الى أن بيته الذي استأجره كان محطة للعديد من المناضلين الذين عرفوه أو هم على اتصال به[54].

ثالثاً: نشاطه بعد الاستقلال:

واصل محمد رزوق مسيرته النضالية بعد استقلال الجزائر، والتي لم تكن تقل أهمية عن التي كانت أيام الاحتلال، حيث تقلد عدة مناصب هامة وحساسة في قطاعات مختلفة، لعل أبرزها إشرافه على تسيير المؤسسة العمومية للتلفزة الجزائرية لمدة أربع سنوات. حيث قام بالعديد من الأعمال.

1 ـ دوره في معركة البناء بعد الاستقلال:

لم يتوانى محمد رزوق رفقه اقرانه في الاندماج في حركة بناء الجزائر المستقلة، حيث كان دخوله الجزائر من بوابة تونس مباشرة بعد الاعلان عن وقف اطلاق النار 19 مارس 1962، متصلا في أفريل 1962 بزميله في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بلعيد عبد السلام[55]، الذي كان ضمن الهيئة التنفيذية المؤقتة[56]، مسؤولا عن الشؤون الاقتصادية، حيث اقترح عليه ان يشتغل معه ضمن ديوانه، اشتغل معه لبضعه أشهر وبعد الاعلان عن تشكيلة حكومة الرئيس الجزائري أحمد بن بله سبتمبر 1962 انتقل محمد رزوق للعمل بوزارة الشؤون الخارجية مشتغلا ضمن ديوان الوزير محمد خميستي زميله هو الاخر في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين غير أن مدة عمله ضمن هذه الوزارة كانت وجيزة جدا.

ليتحول بعدها مباشره للعمل في وزاره الاعلام، رفقه الوزير محمد حاج حمو حيث شغل منصب رئيس العمال، كما كلف حينها بالصحافة الأجنبية ومراقبة ما يكتب حول القضايا الدولية من خلالها، فكانت له تقارير يوميه. وبتعيين مولود بلهوان الذي كان مناضلا معه في الاتحاد الطلابي على رأس وزارة الاعلام في أفريل 1963 مكان محمد حاج حمو المستقيل، بقي محمد رزوق يشتغل نفس المنصب ولما عين شريف بلقاسم وزيرا

للتربية الوطنية والاعلام في ديسمبر 1964، طلب محمد رزوق التكفل بالجانب السينمائي فأسس قبيل توقيفه عن العمل في نفس السنة المركز الوطني للسينما، والمعهد الوطني للسينما، اللذان حُلا فيما بعد[57] وحَّل محلهما سنة 1967 المركز الجزائري للسينما والديوان الوطني للتجارة والتوزيع السينمائي[58].

وبعد فترة فراغ دون عمل اقترُح عليه ان يشغل منصب واليا لولاية تيارت أو المدية زمن الرئيس الجزائري أحمد بن بلة، غير انه لم يرى نفسه قادرا على العمل في مثل هذا المنصب، الذي يتطلب حسب اعتقاده مؤهلات لا تتوفر في شخصه، ورغب في العمل الاداري الذي يتوافق مع مجال تخصص دراسته وموهبته.

عاد الى العمل في المجال الإعلامي، حيث كُلف بتدوين وتسجيل حصيلة عمل الوزراء والدبلوماسيين الجزائريين، بغرض عرضها أمام مؤتمر دول عدم الانحياز الذي كان سيعقد بالجزائر سنة 1965، والتحضيرات له على قدم وساق بإشراف من الرئيس الجزائري أحمد بن بلة، حيث تنقل محمد رزوق الى فرنسا، لطبع الوثائق التي جمعها في إطار عمله المكلف به، لوجود معدات طبع حديثه هناك، ويكون العمل في حلة جيدة، غير أنه وهو بصدد تلك المهمة سمع عن تواجد الرئيس أحمد بن بلة في السجن، فاحتار لما يفعل هل يتمم عمله أم يتوقف، وعلى اثر ذلك اتصل بسفير الجزائر هناك السيد رضا مالك ،الذي كان قد عُين حديثا للاستفسار، ولم يحصل على جواب منه ولم يكمل العمل[59].

رجع مرة أخرى للعمل المحبب له من بوابة وزارة الاعلام، حيث شغل في عهد وزير الاعلام السيد بشير بومعزة مديرا عاما للمؤسسة العمومية للتلفزة الجزائرية سنة 1966، وبقي على رأسها الى غاية 1970، مشتغلا كذلك تحت اشراف وزير الاعلام محمد الصديق بن يحيى منذ اواخر سنه 1966.كانت له لمسته وبصمته في المؤسسة الوطنية للتلفزيون، حيث كان يعمل بكل إخلاص رفقة طاقم مميز، ذكر لنا منه السيد زيتوني مدير التلفزة، والسيد عبد الحميد بن هدوجة، وهو رجل ثقافة. والسيد جورج جان آرنو،

كاتب فرنسي وكاتب سيناريو، والسيد لغواطي عبد الرحمن تقني ممتاز. عمل خلالها على تنظيم الجوانب الإدارية والتقنية والعلمية.

عرفت المؤسسة خلال فترة عمل محمد رزوق تطوراً إذاعيا شمل بث عربي وأمازيغي وأجنبي، وتطور تلفزيوني ممثلاً في القناة الوطنية التي شهدت تحولا نحو البث بالألوان، حيث أشرف على تلك العملية وضبط الأمور الإدارية والمالية والتقنية وجلب العتاد...كانت البداية عبر ثلاث محطات جهوية وهران ـ قسنطينة ـ الجزائر، كانت أجهزة البث المستعملة لمجال محدود على أمل التغطية بالتدريج عبر كامل التراب الوطني مستقبلا، فعلى سبيل المثال محطة الجزائر التي كان لها هوائيان الأول على مستوى (كاب ماتيفو) رأس ماتيفو برج البحري شرق مدينة الجزائر، يغطي الواجهة البحرية للمدينة وما جاورها باستثناء المناطق المرتفعة التي تحول بينها وبين الهوائي حواجز طبيعية، مثل منطقة بوزريعة غرب مدينة الجزائر. والهوائي الثاني كان على مستوى منطقة الشريعة المرتفعة بالبليدة جنوب غرب مدينة الجزائر، يصل بثه الى مشارف مدينة المدية جنوب مدينة البليدة.

اشتغل بعدها مسؤولا لشركه المراقبة التقنية للشركات الصناعية من سنة 1970 الى 1985، كان ذلك بالموازاة مع تحقيق حلمه ونضاله الدراسي، حيث دخل كليه الحقوق ببن عكنون وتخرج منها محاميا.

وفي سنة 1985 نُقل الى وزارة الصحة في عهد الوزير جمال الدين حوحو، عمل خلالها مراقبا تقنيا للعتاد الصحي المستورد الى غاية 1988، انتقل بعدها الى المديرية العامة للصحافة الوطنية، وفي سنة 1993 اشتغل بديوان رئيس الحكومة بلعيد عبد السلام مدة حوالي ثلاث أشهر ليخرج بعدها الى التقاعد[60].

2 ـ كتاباته ونشاطاته العلمية:

كان محمد رزوق رجل ميدان غير محب للظهور، جسد عمله على ارض الواقع، ورغم أنه رجل مثقف له تجارب اعلاميه وإدارية، الا أنه لم يكتب الشيء الكثير عن حياته

وتجاربه العلمية والعملية التي خاضها، رغم طلب ذلك من المقربين إليه والمهتمين بالتاريخ خاصه من أبناء بلدته، وكان لنا أن شهدنا هذا الطلب. وهو يعلم أن بحوزته الكثير مما يمكن أن يكتب، ومشاريع ذلك واضحة المعالم لديه، غير أنه يرى تجسيدها وتوثيقها يتطلب راحة واستقرار على أكثر من صعيد خاصه العائلي. ومن أعماله نجد شهادته عن حياته والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي كتبها وقدم نسخه منها للأستاذ الامريكي كليمون مور هنري[61] (يسمى كلام عند اصدقائه من الجزائريين)، بعدما زاره هذا الاخير في بيته بمدينة الاغواط بداية سنة 2009 مدة يوم ونصف، طالبا شهادته لتكون جزءًا من كتاب حول الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، تاركا له مدة من الزمن (قاربت الشهر ونصف) لإنجازها وارسالها له، وعن صحة المعلومات الواردة في ذلك الكتاب، أكد لنا محمد رزوق بعد أن سألناه صحتها إلا أنها لم تُنقل كاملة.

كما كانت له تسجيلات من خمس حلقات في حدود 15 ساعة، بعد عدة لقاءات أجراها مع رفاق له من مدينة الأغواط، يتكلم فيها عن نشأته ومساره النضالي، نذكر بين المشاركين في هذا العمل: محمد الحاج عيسى ـ سماحي مرفوعة ـ الطاهر كلبيت.[62]

وله محاضرة حول مسيرته النضالية، ألقاها يوم 10 جوان 2023 بدار الثقافة التخي عبد الله بن كريو بمدينة الأغواط، بدعوة من جمعية تسليم للفنون والآداب والحفاظ على التراث المادي واللامادي لمدينة الأغواط، ممثلة في رئيسها محمد الحاج عيسى. وقد كنا من بين الحضور لتلك المحاضرة، وكان لنا لقاء هامشي مع السيد محمد رزوق، حيث برمجنا مقابلة معه بمنزله.

خـــاتمة:

من خلال ما سبق رأينا أن طلبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين شكلوا جسرا ربط بين الجزائر أيام الاحتلال والجزائر المستقلة، واستخلصنا الجهود والتضحيات التي بذلها الطلبة الجزائريون، من وراء الحدود لأجل نصرة قضيتهم الوطنية، ذلك لما رأيناه حين

تتبع المسار النضالي الطويل والشاق للطالب محمد رزوق، الخدوم لأهله ووالده، الطموح المثابر في دراسته، المناضل الفاعل ضمن تشكلة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ التأسيس، والناشط ضمن صفوف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، الذي آثر على نفسه قبول كل مهمة أوكلت إليه بصفة فورية وتطوعية، ممن يرى فيهم حَملة لواء النضال وكانوا محل ثقته، بصفة فورية وتطوعية، غير آبه بصعوبتها ولا بظروفه الاجتماعية والمادية التي يعيشها، فكان همه العمل المتقن المنظم الذي يُفضي الى النجاح. جاعلاً حياته وما يملك عرضة للخطر، فكان المطارد والسجين لدى سلطات الاحتلال، والمضحي بمساره الدراسي في محطات الحسم عند الامتحان وعلى مشارف نيل الشهادة الجامعية رغم حلمه تحقيق ذلك، حُرم اجتماع الأسرة في العديد من الاوقات حتى في ظروف كانت تحتاج فيه الى ذلك، فكانت الأولوية عنده للعمل النضالي الذي يرغب في أن يكون متقنا منظما ومفضي الى النجاح، على أساس السرية والكتمان الى درجة كبيرة يمكن أن يضيع فيها الحق، ورغم الصعوبات والنكبات والخذلان أحيانا إلا أن نضاله بقي مستمر دون تحفظ أو تقصير الى غاية الرمق الاخير من المقدرة.

ومن خلال مقابلتنا لمحمد رزوق وتواصلنا معه عديد المرات، لاحظنا عليه ولمسنا فيه صفات حميدة كثيرة، فكان الشخص المتواضع الكريم استقبلنا منذ الوهلة الاولى دون معرفته لنا سابقا بصدر رحب ولم يبخل علينا بما سألناه. وجدناه متسامحا لم يذكر بسوء أحد ممن عرفهم وعمل معهم. وفيٌّ لأصدقائه المقربين الذين كثيرا ما يعدد لنا صفاتهم الحميدة، أمثال: الطاهر حمدي محمد خميستي ـ محمد الحاج حمو ـ بلعيد عبد السلام... هذا الاخير الذي طلب محمد رزوق نسخا من كتابه المعنون بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين باللغة العربية والفرنسية وقام بتوزيعها وفاءً لزميله. رأينا كذلك في شخص محمد رزوق الايمان بمن بعده من الشباب، حيث تمنى بعد دخوله من تونس أن يسلم مشعل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى شباب المستقبل، كذلك عند

مزاولته لدراسته بجامعة الجزائر كلية الحقوق بن عكنون، رأى بأنها مهمة تتطلب جهدا وهو مع شباب مثقف ومتطور اليوم. وفي الأخير نقول إن أسطرنا ضمن هذا المقال لا يمكنها أن تفي مسيرة هذا الرجل حقها.

الهوامش:

[1] – أرشيف ولاية الجزائر، السلسلة Z1 العلبة 12 الملف 688.

[2] - Journal Officiel de la république française, n°104, 15 avril 1919, p3980.

[3] - لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927ـ 1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007/2006، ص29.

[4] - مقابلة مع محمد رزوق، أحد المؤسسين للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منزل محمد رزوق نفسه بمدينة الأغواط، 08 جويلية 2023، 11:00.

[5] - مؤسسة تعليمية فرنسية تقوم بتكوين معلمين من الفرنسيين والجزائريين، لآداء مهام تعليمية وإدارية أحياناً بالمدارس الابتدائية، أنشأت أولى مدارسها وسط مدينة الجزائر، بموجب مرسوم امبراطوري مؤرخ في 04 مارس 1865، وقرار وزاري صادر في 03 أوت 1865. حولت هذه المدرسة سنة 1887 الى منطقة بوزريعة بمدينة الجزائر. أنظر: نفيسة دويدة، دور مدرسة بوزريعة ولمحة عن اهتمام المعلمين المسلمين (1865 ـ 1939)، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2013، ص ص119، 125.

[6]- كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955 ـ 1962) شهادات، تر: مسعود حاج علي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص567.

[7] - نفسه، ص ص68 ـ 69.

[8] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[9] - بعد انهزام الفرنسيين أمام الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية في جوان 1940 وسقوط حكومة "بول رينو"، تم الإعلان عن إنشاء حكومة تابعة للنفوذ الألماني في جويلية 1940 يرأسها الماريشال بيتان الذي منحت له صلاحيات واسعة كرئيس لها، فقام بتغيير شعار الجمهورية الفرنسية من (حرية، مساواة وإخاء) الى شعار (العمل، الأسرة والوطن). أنظر: محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941، مجلة قضايا تاريخية، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، العدد 07، 2017، ص112.

[10] - كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص ص569 ـ570.

[11] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[12] - نفسه.

[13] - نفسه.

[14]- نفسه.

[15]- محمد رزوق، محاضرة حول المسيرة النضالية لمحمد رزوق، دار الثقافة عبد الله بن كريو، الأغواط، الجزائر، 10 جوان 2023.

[16] - كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص575.

[17] - Guy Pervillé, Les étudiants algériens de l'université française 1880-1962, préface: Mohamed Harbin, casbah éditions, Alger, Algérie, 2009, p69.

[18]- محمد رزوق، محاضرة حول المسيرة النضالية لمحمد رزوق، المرجع السابق.

[19]- كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص ص576 ـ 577.

[20] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[21] - أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، أحلام ومحن (1932 ـ 1965)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص92.

[22] - خلوفي بغداد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1955 ـ 1962، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران 1، الجزائر، المجلد الخامس، العدد الأول، 30 جوان 2006، ص93.

[23] - أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص92.

[24] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[25] - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص ص92 ـ 94.

[26] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق. أنظر: محمد سعيد عقيب، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في دعم الثورة 1955ـ 1962، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص77.

[27] - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص94.

[28] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[29] - عُرفت بهذا الإسم إنطلاقا من سنة 1904 حينما دشن الحاكم العام جونار المدرسة الجديدة، والتي كانت بالقرب من ضريح الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، ومدرسة الجزائر أو المدرسة الثعالبية هي تلك المدرسة المتخصصة في الدراسات العربية والإسلامية وهي إحدى المدارس الثلاث الشرعية ـ الفرنسية في الجزائر. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2007، ص28.

[30] - جريدة الشاب المسلم هي دورية نصف شهرية صدرت باللغة الفرنسية بين سنتي (1952 ـ 1954)، للبحث أكثر حول الجريدة وشخصياتها المذكورة، أنظر: أحمد طالب الابراهيمي، المرجع السابق، ص ص 70 ـ 71.

[31] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[32] - محمد رزوق، محاضرة حول المسيرة النضالية لمحمد رزوق، المرجع السابق.

[33] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[34] - حسب ما ورد في كتاب كليمون مور هنري المذكور سابقا، قال بلعيد عبد السلام: " ... لم ألتقي عبان ولكني تقابلت مع بن خدة". أنظر: كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص113.

[35]- مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[36] - صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2002، ص ص71 ـ72.

[37]- مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[38] - كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص582.

[39] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[40] - وثائق المتحف الولائي للمجاهد لولاية الأغواط، الجزائر.

[41] - علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 ـ 1962، تذييل محمد بوضياف، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص ص578 ـ 579.

[42] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[43] - كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص ص582 ـ 583.

[44] - نفسه، ص ص583 ـ 584.

[45] - الموقع الإلكتروني لجريدة لوموند، 23.07.2024، 21:31
https://www.lemonde.fr/archives/article/1957/01/21/la-decouverte-d-une-organisation-clandestine-du-f-l-n-a-toulouse_2329889_1819218.html

[46]- محمد رزوق، محاضرة حول المسيرة النضالية لمحمد رزوق، المرجع السابق.

[47] - بلعيد عبد السلام، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، رويبة، الجزائر، 2011، ص 72.

[48]- مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[49] - كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص ص588 ـ 589.

[50] - محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص137.

[51]- هو مسؤول الصحافة والاعلام في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا مع مطلع 1958، أنظر: علي هارون، المرجع السابق، ص54.

[52] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق. للبحث أكثر في تفاصيل المؤتمر الرابع للاتحاد، أنظر: IVème Congrès National de l'Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens (UGEMA), Bir EL bay, Tunis, Tunisie 26 juillet – 1er aout 1960, publié par l'UGEMA avec l'assistance technique du secrétariat de coordination des Unions Nationales d'Etudiants (COSEC), Imprimé en Hollande.

[53]- مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[54] - نفسه. أنظر: محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص151.

[55] - نفسه.

[56] - عقب انتهاء المفاوضات الجزائرية الفرنسية في مارس 1962 (اتفاقية ايفيان)، أسندت مهمة تسيير الجزائر في مرحلة انتقالية من 19 مارس الى غاية اجراء استفتاء وتكوين أول حكومة جزائرية رسمية دائمة، الى هيئة تنفيذية مؤقتة، مكونة من 12 عضو منهم 9 أعضاء جزائريين و3 فرنسيين، ترأسها عبد الرحمان فارس، مقرها روشي نوار (بومرداس حاليا). أنظر: حمري ليلى، الهيئة التنفيذية المؤقتة في مواجهة مشكل منظمة الجيش السري (OAS) بالجزائر (مارس ـ جوان 1962)، مجلة الخلدونية، جامعة تيارت، الجزائر، المجلد 9، العدد 2، 01 ديسمبر 2016، ص ص231 ـ 234.

[57] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[58]- فاطمة الزهراء تنيو، أيُّ دور للسينما الجزائرية في الدفاع عن الهوية؟، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد 08، العدد01، مارس 2019، ص315. أنظر: أمر رقم 67 ـ 50 مؤرخ في 06

ذي الحجة عام 1386، الموافق لـ 17 مارس سنة 1967، الموقع الرسمي لوزارة الثقافة والفنون الجزائرية، https://www.m-culture.gov.dz

[59] - مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.

[60]- نفسه.

[61]- أستاذ العلوم السياسية، كان ممثل الجمعية الوطنية لطلبة الولايات الأمريكية بباريس سنة 1957، ومتعاطفا مع القضية الجزائرية، ذكر بأن الجزائر تستحق الاستقلال، هذا ما لم يعجب السلطات الفرنسية وعلى رأسها الجنرال ديغول، فاتخذ موقف ضده بمغادرة التراب الفرنسي مطلع سنة 1958. تعرف على محمد رزوق بتونس سنة 1960 حين كان يتردد على إقامة الطلبة الجزائريين هناك. مقتبس من: مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق. أنظر كذلك: كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص28.

[62]- مقابلة محمد رزوق، المرجع السابق.